وجهة نظر الجماهير الشعبية وموقفها من سياسة أهل النظام الرجعية

باب الاهتمامات اليومية للمواطن ، يتابع المسؤولون المسرحية ما غيرها ، مسرحية « قم لاقعد مطرحك » او « هات وخود » (٨٧) .

■■ الثلاثاء ٢٦ اذار ١٩٧٤

● **كرامي يقول : المحاسيب ينعمون بخيرات البلد :**

وصف الرئيس رشيد كرامي الحكم بأنه « وزويزة وطنية » ، **وانتقد العقلية السائدة لانها قد تؤدي لكارثة وانفجار داخلي لا احد يعرف مداه . وطالب الحكومة بالرحيل لانها « تمرغت بالوحل ومرغت مغها سمعة البد » .**

وقال كرامي : « ان الحكام هم اخر من يعلم بما يجري ، وقد اصبح عندهم مناعة ضد الفهم ، مع كل اسف . لكن اذا استمر الوضع على هذا المنوال ، فان النقمة المتعاظمة ستفجر الاوضاع . **فالشعب يعيش في فاقة وحرمان** ، بينما المحاسيب ينعمون بخيرات البلد . »

واستطرد مشيرا الى **العجز المتصاعد الذي تعانيه الخزينة « والقيمة الشرائية للبرة اللبنانية تتدنى يوما بعد يوم . » .**

وقال ان القانون اصبح « مطية يطبق على البعض دون الاخر ، وفي حالات اخرى يطبق باشكال مختلفة . » .

وتحدث عن الغلاء ، فطالب بتخفيض اسعار المواد الغذائية الاساسية « وهم اذا ما وضعوا يدهم على معالجة سلعة ، فاما ان ترتفع اسعارها ، واما ان تختفي من السوق . » (٨٨) .

● رئيس الجمهورية يقول : « اخبروني ان احدهم داس العلم اللبناني اثناء المظاهرات ، التي اعقبتها اعمال شغب . فهل يعقل ان يدوس لبناني علم بلاده ورمز وطنه ؟ » .

وعبر رئيس الجمهورية عن استغرابه « للتحرك الطلابي » بقوله : « شو بدهم ، مش عارف ، **مطالبهم مش واضحة** » . ثم تناول من جيبه ورقة طويت **على اسماء الطلاب المنتمين الى بعض الاحزاب » .(٨٩)**

● عقد مجلس النواب جلسة تعاقب خلالها عدد من النواب على الكلام ، فعبر عدد منهم عن خشيتهم من المخاطر التي تحيط بالنظام من جراء الاهمال وتصاعد حركة المطالب الشعبية . ومما جاء في كلام النائب سرحال اشارته الصريحة الى « **الوضع الصحي المتردي ووضع المستشفيات الحكومية المزري حيث تتفاقم الفوضى** » (٩٠) . اما النائب سمعان الدويهي ، فقد قال : « ازمة ضمير وازمة قلب تجتاح هذا الوطن ، ولا يشعر بهما الا المواطن الكادح ، والجالسون على عروشهم يقولون : **دعوهم يتظاهرون سيتنفسون وستتنفس معهم مطالبهم المحقة** » . واستطرد الدويهي قائلا : « سمعنا عنتريات تقول : سنطرح الثقة ونواجه المجلس ، نطلب منكم ان تواجهوا الشعب وتؤمنوا العدل وتوفروا الرغيف . » .

« ان الطلاب اصحاب حق ، فلماذا التسويف والتأجيل . امنوا الرغيف ، اقمعوا الغش ، حاربوا الفساد ، والا فالشعب سيحاربكم كحكومة وسيحاربنا كنواب . اذهبوا الى اعالي الجبال واسمعوا ماذا يقول الشعب . » (٩١)

وقال النائب نعيم : « ان النار تحت الرماد والبركان يهدد بالانفجار ، **والوضع اسوأ اكثر مما تتصورون . هناك البطالة والهجرة والفوضى والغلاء والازمات ، الاخذ بعضها بخناق البعض . » (٩٢)**

● **العنف في مواجهة الطلبة انتقل من بيروت الى المناطق ، فشهدت طرابلس وصيدا وصور موجة من المظاهرات المثيرة في الشوارع ، اشتركت فيها المصفحات ووسائل القمع الاخرى . وقام رجال الامن بحملة اعتقالات واسعة وتم توقيف عشرات الطلبة . وتميز التحرك الطلابي في طرابلس بتظاهرة قوية قل ما شهدت مثلها العاصمة الثانية ، وانطلق الطلبة من شارع الى اخر بمسيرات طيارة ، وقاموا ليلا باحراق اطارات الكاوتشوك في الطرقات ، حيث ارتفعت السنة اللهب واعمدة الدخان مثيرة التوتر في المدينة .**

● اما في صور ، فقد نزل **رجال الامن ومصفحاتهم الى الشوارع وتمركزوا فوق سطوح البنايات وشهدت شوارع المدينة معارك بالحجارة ومطاردات عنيفة ، اطلق خلالها رجال السلطة النار على المتظاهرين** ، فاصيبت امرأة اصابة خطرة في صدرها .

وقامت **اشتباكات** ايضا في صيدا ، ولجأ رجال السلطة الى القمع بوسائلهم المعهودة واعتقلوا العديد من الطلبة **وداهموا المستشفيات لاعتقال الجرحى وحرم المدارس الثانوية .**

وبعد اسبوع من الاضرابات المتواصلة في بعلبك ، **قام الثانويون باحتلال** ادارة المدرسة الثانوية الرسمية ، واتخذوا قرارا بعدم التراجع عن الاحتلال ما لم يتم تنفيذ جميع المطالب . كما استمر طلبة المدارس التكميلية مؤكدين على ضرورة تلبية مطالبهم .

وفي زحلة **اقتحم** اربعة اشخاص ثانوية زحلة الرسمية واعتدوا على الطلبة .

● وفي باريس قام الطلاب اللبنانيون **باحتلال** مبنى السفارة وعقدوا مؤتمرا صحفيا اعلنوا فيه تضامنهم مع زملائهم الطلاب في لبنان واستنكارهم لسياسة القمع والارهاب التي تعتمدها السلطة اللبنانية في مواجهة التحرك الطلابي .

■■ الاربعاء ٢٧ اذار ١٩٧٤

● الطلاب يجتمعون ويتفقون على خطوات لتحركهم النضالي .

● طلاب الجامعة الاميركية يشكلون وفودا لمقابلة الاحزاب السياسية وعرض مطالبهم عليها ومطالبتها بالدعم والتأييد .

● اقيم مهرجان خطابي باسم الاتحادات الطلابية ، نددوا فيه بسياسة الدولة التعليمية ودعوا الى تصعيد التحرك النضالي من اجل تحقيق مطالبهم .

وبعد المهرجان نظم الطلاب **مظاهرة** جابت شوارع بيروت .

● طلاب الجامعة العربية يقابلون رئيس الوزراء ويعرضون عليه مطالبهم .

● **طردت ادارة تكميلية سد البوشرية الرسمية للصبيان ٣٠ طالبا لمدة ستة ايام** بسبب اضرابهم تضامنا مع المطالب العمالية والطالبية .

● اقدمت ادراة تكميلية الظريف للبنات على طرد ٤ **طالبات لاشتراكهن في التظاهرات الطالبية .**

● عقدت ندوة في ثانوية رأس النبع الرسمية اشترك فيها طلاب ثانوية الحسينية وابن سينا ، ونوقشت خلالها المطالب واساليب التحرك ، واكد الجميع على ضرورة تصعيد تحركهم حتى تتحقق المطالب .

● استمر **احتلال** ثانويات الظريف ، البر والاحسان ، رأس النبع الرسمية ، وبرج البراجنة ، كما شمل الاضراب كافة ثانويات وتكميليات المناطق والضواحي .

● وفي الدكوانة ما زال **الطلاب المهنيون يحتلون مكاتب الادارة منذ ٤٥ يوما احتجاجا على عدم تلبية مطالبهم .**

● في طرابلس ، واصل الطلاب تحركهم واصطدموا مع قوى الامن واستمر التراشق حتى الواحدة ظهرا . وفي المساء انطلقت تظاهرة من ثانوية الحدادين متجهة الى الشوارع الرئيسية ، واشتبك **المتظاهرون** مع قوى الامن .

● وفي صيدا ومدن الجنوب الرئيسية واصل الطلاب **اضرابهم .**

● اصدرت نقابة عمال التجارة **بيانا** استنكرت فيه قمع السلطة للتظاهرات الطلابية وايدت مطالبهم المشروعة .

● **واعتصم** الطلاب في بعلبك في المدارس الثانوية والتكميلية الرسمية والخاصة **بعد ان احتلوها صباح الثلاثاء الماضي .**

واقدم طلاب المدرسة الحديثة على **احتلال** الادارة . كما قامت المدارس التكميلية بتظاهرة طافت الشوارع ونددت بسياسة الدولة .

● **واعتصم** طلاب ثانوية الهرمل في باحة الثانوية وعقدوا ندوة تحدث فيها عدد من الطلبة ، مؤكدين دعمهم لمطالب طلاب الجامعة اللبنانية ومطالبين بالافراج عن المعتقلين .

● وفي مقابل هذا القلق الشامل الذي تعيشه الجماهير وتعبر عنه بمختلف الاساليب السلمية كالبرقيات والبيانات والتظاهرات والاعتصامات والوفود لاطلاع قادة الاحزاب السياسية والوزراء ورئيسهم وحثهم على الاهتمام بمطالبهم وتفهم مشاكلهم ... مقابل حالة الغليان هذه يقرر مجلس الوزراء مطالبة وزير الداخلية **بالحزم والقمع بغية اسكات صوت الجماهير وخنق شكواها .**

● اسرائيل تواصل قصف القرى الحدودية ، مركزة على المرتفعات القريبة من بلدة شبعا وبلدة كفرتشوبا وراشيا الفخار والهبارية ، طيلة ثلاث ساعات .

● جابت شوارع بيروت **مظاهرة عمالية** شعبية قدرت الصحف عددها بـ ٢٥ الفا ، كانت تطالب بمكافحة الغلاء والاحتكار وتأميم صناعة الخبز واعادة النظر في قانون زيادة الحد الادنى للاجور عامة وللعمال دون العشرين سنة على وجه الخصوص .

● تحت عنوان : « هكذا يضيع مال الشعب : مصالحات تلتهم ٣٣ مليون ليرة » فضحت جريدة السفير التسويات المالية التي اجرتها الحكومة بتنازلها عن ديون للخزينة ادعى المدينون انهم عاجزون عن تسديدها ، وبدلا من ان تلجأ الحكومة لحجز املاكهم او تجبرهم على الدفع ، بدلا من ذلك وافق رئيس الوزراء باعتباره وزيرا للمالية على ان يدفع هؤلاء المدينون مبالغ رمزية من اصل الدين مقابل تنازل الدولة عما تبقى من مبالغ الديون التي تقدر بـ ٣٣ مليون ليرة .

● الصحافة الوطنية تندد باستعدادات الدولة القمعية لمواجهة **الاضراب العمالي العام** الذي قرر الاتحاد تنفيذه في الثاني من نيسان القادم . وقد كتبت جريدة السفير حول هذا الموضوع مقالا مطولا تحت عنوان : **« على ابواب ٢ نيسان النظام يتمرن على القمع ليخفي حدة الازمة الاجتماعية » .**

■■ الخميس ٢٨ اذار ١٩٧٤

● قرر سائقو السيارات العمومية في البقاع الاضراب يوم ٥ نيسان المقبل بعد ان قامت لجنة المتابعة بمقابلة محافظ البقاع ، وقدمت له مطالبها التي يأتي في مقدمتها مطلب تعديل التعرفة الخاصة بالسيارات العمومية بعد ان ارتفع ثمن قطع الغيار والزيت والتشحيم بنسبة ٢٠٠ بالمئة ومنع منافسة السيارات الخصوصية لهم .

● **اضرب** طلاب بلدة شعيت وقطعوا الطريق الرئيسية المؤدية الى الهرمل بالحجارة والدواليب ، احتجاجا على الغلاء الفاحش وتفاقمه .

● تظاهر طلاب مدرسة بدنايل وبيت شاما **وقطعوا** الطريق العام للغرض نفسه .

● **صدرت احكام بالحبس تتراوح احكامها بين شهرين وسنتين على ٤٢ طالبا من الطلاب المعتقلين المتهمين بالمشاركة بمظاهرات يومي ٢٠ ، ٢١/٣/ ١٩٧٤**

● **افترش** الطلاب الارض في باب ادريس مدة ساعة **تعطلت** خلالها حركة السير والحركة التجارية في المنطقة .

وكانت التظاهرة التي ضمت حوالي الفي طالب ، انطلقت من كلية التربية في الحادية عشرة قبل الظهر ، فيما توزع رجال الامن على التلال المجاورة للاونسكو ، واقفلوا مدخل وزارة التربية حيث ما زالت شاحنات قوى الامن ترابط فيها تحسبا لعملية اقتحام يقوم بها المتظاهرون .

وتوقفت التظاهرة امام مبنى الوزارة ، حيث القى رئيس اتحاد طلاب الجامعة اللبنانية ، كلمة جاء فيها : « ان سكان وزارة التربية ما زالوا **للمؤامرات ضد الحركة الطلابية** » . ثم تابعت التظاهرة سيرها نحو البرلمان **فحولوها الى مصنع ديمقراطية التعليم ووطنيته ،** وقد شهر احد رجال الامن مسدسه لارها بالطلاب بسبب الهتافات المعادية للدولة ،فانهال عليه المتظاهرون بالضرب الا ان رجال الامن تدخلوا لانتشاله، وعندما اقتربت المظاهرة من البرلمان افترش الطلاب الارض وهم يرددون الهتافات المنددة بالسلطة مدة ساعة كاملة **توقف خلالها السير وسارع اصحاب المحلات الى اقفالها .**

● استمر طلاب كلية العلوم **باحتلال** مكاتب الكلية لليوم الثامن على التوالي .

● ما يزال طلاب الجامعة الاميركية **يحتلون** معظم المباني احتجاجا على موقف الادارة المتصلب . وعقد الطلاب « هايد بارك » اكدوا فيه على ضرورة استمرار التحر كالطلابي حتى تتحقق المطالب .

● طوال اليوم كان طلاب ثانوية الظريف في حالة تأهب تام بعد ان وصلتهم اخبار عن محاولة اقتحام مسلح سيقوم بها رجال الامن لانهاء احتلال الثانوية بالقوة . وقد رفض الطلاب انهاء الاحتلال قبل ان ينفذ رئيس الحكومة وعده باطلاق سراح الطلاب المعتقلين .

● قام طلاب ثانوية المقاصد ـ الحرش ، **بقطع** الطرقات المؤدية الى ساحة ٢٢ نيسان بواسطة دواليب الكاوتشوك بعد ان وصلتهم انباء عن تعرض قوى الامن للتظاهرة التي انطلقت من امام كلية التربية .

● شهدت صيدا **تظاهرات** طيارة قطعت اثناءها الطرقات العامة في حين قامت قوى الامن **بمطاردة** التظاهرة بالهراوات والمصفحات ، ووزع الطلاب بيانا هاجموا فيه الاساليب التي تلجأ اليها ادارات المدارس ومنها ادارة المدرسة الانجيلية الوطنية التي قامت **بطرد ثلاثين طالبا** بينهم اعضاء لجنة الطلبة في المدرسة .

● اما في النبطية فقد احتل الطلاب مبنى الثانوية بعدما قاموا **بتظاهرة** طافت شوارع البلدة .

● اقدم الطلاب في صور على **قطع** الطرقات ، فيما **كان الاضراب يعم** معظم مدارس الجنوب .

● انطلق طلاب المدارس الرسمية وانخاصة في زحلة **بتظاهرة** صاخبة **وقطعوا** الطريق العام بالحجارة ودواليب الكاوتشوك المشتعلة والسيارات المهجورة . وعلى الفور وصلت قوة من رجال الدرك ، فسلمها المتظاهرون عريضة بمطالبهم التي يأتي في مقدمتها مكافحة موجة الغلاء وعدم رفع سعر كيلو الخبز اكثر من ٥٠ قرشا .

● وفي طرابلس ، **قطعت** الطريق العامة واقام الطلاب مهرجانا خطابيا في ثانوية الزاهرية للبنات ، بدعوة من اللجنة التحضيرية للشمال ، وانطلقوا في **تظاهرة** عبر منطقة التل حيث **قطعوا** طريق طرابلس ـ بيروت .

● شكل عدد من النواب لجنة اتصلت بعدد من المسؤولين وستقابل الرئيس فرنجية ، **« على امل التوصل الى الخروج بالبلاد من الوضع غير الطبيعي الذي تعيشه »** (٩٣)

● واصلت المدفعية الاسرائيلية فجر اليوم **قصفها** المدفعي لمنطقة محور علما الشعب بالبطيشية وطير حرفا وبارين مدة ساعتين ، والقت قنابل فوسفورية لاضاءة المنطقة . ونتجت عن القصف اضرار فادحة بالمزروعات والاشجار . كما شمل القصف في الصباح مرتفعات بيادر شبعا مدة ساعة وربع الساعة وقامت دورية للعدو باطلاق النار لارهاب السكان . وكان الطيران كثيفا في سماء بنت جبيل .

هوامش

(٨٦) جريدة السفير العدد ١ في ٧٤/٣/٢٦ .

(٨٧) جريدة السفير العدد السابق .

(٨٨) السفير العدد الثاني في ٧٤/٣/٢٧ .

(٨٩) السفير المرجع السابق .

(٩٠ ، ٩١) السفير العدد السابق .

(٩٢) السفير العدد السابق .

(٩٣) جريدة السفير العدد ٤ في ٧٤/٣/٢٩ .